كلية التربية الاساسية

القسم : التأريخ

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : م.م حنين رافع عودة

اسم المادة بالغة العربية :البلاد العربية الحديثة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern Arab countries

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربية: الاحتلال الفرنسي للمغرب العربي

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة الإنكليزية: French occupation of the Maghreb

المحاضرة الثانية عشرة:-

الأحتلال الفرنسي للمغرب العربي:-

بعد ان اتمت فرنسا سيطرتها على الجزائر سنة ١٨٣٠ بدأت عمليات التسلل للتعامل مع القبائل المنتشرة في واحات الصحراء أذ اتخذت فرنسا من قضايا الحدود بين الجزائر والمغرب حجة في اثارة المشكلات وتكريس الضغوطات على المغرب .

احس السلطان المغربي مولاي عبد الرحمن بن هشام بألخطر الفرنسي على المغرب في حالة استمرار ابقائه في الجزائر لذا قرر مولاي عبد الرحمن ان يمد حركات المقاومة بزعامة الامير عبد القادر الجزائري بالامدادات من اموال وسلاح ،فتوالت الاحتجاجات على المغرب عقب لجؤ الامير عبد القادر الى الاراضي المغربية ، عندها بدأ الجيش الفرنسي بألتقدم نحو الاراضي المغربية ليصطدم بالقوات المغربية في **معركة وادي أسلي** قرب مدينة وجدة الحدودية في ١٤ اب ١٨٤٤ وكرست فرنسا في المعركة اقتصادها فأنهزم جيش السلطان امام الفرنسيين وقادت الى توقيع اتفاقية في **١ تشرين الثاني ١٨٤٤** بين الطرفين والتي نصت على:-

١-تسريح الجيش المراكشي في منطقة الحدود.

٢-الاعلان عن خروج الامير عبد القادر الجزائري عن القانون.

٣-عدت الصحراء الكبرى مشاعا غير تابعة لاحد بعد ان غدت ساحة كر وفر للثوار الجزائريين ضد الفرنسيين فأرسلت فرنسا عددا من الوحدات العسكرية الى واحات تلك الصحراء .

جاءت الفرصة مؤاتية للفرنسيين بعد هزيمة المراكشيين امام الاسبان وفرضوا سنة ١٨٧٧ على سلطان المغرب الحسن بن محمد بعثة عسكرية بحجة تدريب الجيش المغربي فحاول هذا السلطان التقرب من بريطانيا التي عارضت التدخلات والاطماع الفرنسية والاسبانية واعتقد ان بتقربه من بريطانيا سيحول دون تحقيق تلك الاطماع.

توفي مولاي حسن سنة ١٨٩٤ وكان ابنه عبدالعزيز قاصرا لتولي الحكم ، لذا تولى احد الوزراء الوصاية على الابن حتى سنة ١٩٠٠ حين باشر عبدالعزيز واجباته الدستورية وكان قليل الخبرة وحاول القيام بجملة من الاصلاحات التي اضطر خلالها الى الاستدانة من المصارف الفرنسية حتى بلغت قيمتها لمراكش قرابة ٧٠ مليون فرنك فرنسي .

هكذا توفر المناخ السياسي والاقتصادي لفرنسا لتعد العدة لاحتلال المغرب الاقصى حماية لمصالحها واقتصادياتها ممهدة بذلك الطريق لحل مشكلاتها مع بريطانيا واسبانيا ولا سيما وان الاطماع بدأت تكثر اثر ازدياد اهمية البحر المتوسط فقد اعترفت لبريطانيا باحتلالها لمصر ولاسبانيا باحتلالها منطقة الريف المراكشي ، كما ان المانيا هي الاخرى كانت لها مطامعها الاقتصادية في المغرب وخاصة التجارية وعلى هذا الاساس عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء في كانون الثاني ١٩٠٦ في الساحل الاسباني المقابل لطنجة وتم بموجبه :-

١- الاعتراف ظاهريا بأستقلال المغرب لكنه اعطى للدول الاوربية امتيازات اقتصادية وعسكرية للعمل في الأراضي المغربية.
٢- أخضعت كمارك مراكش للأشراف الدولي .

أثارت قرارات المؤتمر سخطا شديدا في مراكش وأنتشرت الأنتفاضات فوقعت عددا من الأحداث والأغتيالات وقدمت فرنسا أحتجاجات بالغة الشدة ضد المغرب وحكومته وأحتل الفرنسيون مراكش ، وأعلن الجهاد وخلع السلطان عبدالعزيز لعجزه في الدفاع عن بلاده ونودي بأخيه عبد الحفيظ سلطانا سنة ١٩٠٨ لكنه كان ضعيف الشخصية إذ سرعان ما رضخ للارادة الاستعمارية واعترف بأمتيازاتهم وقروضهم ثم زادت شروطهم القاسية وأمتيازاتهم والتصرف بالأيرادات والرسوم والضرائب لتغطية الديون ففقد السلطان مهابته لقبول المطالب الأوربية.

المقاومة الشعبية للأحتلال :-

أندلعت الثورة الشعبية سنة ١٩١٠ على سياسة السلطان عبد الحفيظ وعجزت قواته عن أخمادها لاسيما انها انتشرت بين القبائل التي باتت تهدد مدينة فاس في نيسان ١٩١١ فتدخلت فرنسا مباشرة وعلى مدى شهرين في مدينتي الرباط و فاس و اعلنت حمايتها على المغرب و الاقصى في ٣٠اذار ١٩١٢وقع على اثرها السلطان عبد الحميد على معاهدة مهنية وافق فيها على احتلال فرنسا و حمايتها لاي جزء تراه مناسبا للمحافظة على الامن و المصالح الاقتصادية وفي شهر اب ١٩١٢ تنازل عبدالحفيظ عن العرش لاخيه يوسف بن الحسن الذي اصبح منفذا للسياسة الفرنسية.

اثارت هذه الاحداث المصيرية الثورات ضد الفرنسيين كالثورة في فاس في نيسان ١٩١٢ قمعت بشدة ثم انتفض ابناء الجنوب على يد هبة الله بن ماء العينين الذي دعا الى جهاد المقدس في اهل السوس و استطاع تحرير مراكش عاصم الجنب القديمة و لكنه تراجع نحو موريتانيا بعد ان تقدمت القوات الفرنسية في جبال الاطلس الاوسط الذين كانوا اشد ثورة و صمودا بسبب بيئتهم الجغرفية و ظروفها المناخية واستمرت قبائل صنهاجة وزنانة بالمقاومة حتى عام ١٩٢٢ و قد رسمت جميع الحركات الوطنية هذه باهداف حركة المقاومة الوطنية الكبرى التي تزعمها محمد عبد الكريم الخطابي للفترة ١٩١٩ – ١٩٢٦و الذي كان رمزا للجميع وشخصية رائعة من المغرب العربي بعد ان جسد الريف المغربي بحركته الوطنية ضد المحتلين،هكذا كانت بلاد المغرب الاقصى قبيل الحرب العالمية الاول مقسمة الى ثلاث مناطق:

الاولى: منطقة نفوذ فرنسي و مركزها الرباط و تمتد نحو مراكش.

الثانية: منطقة نفوذ اسبانية وهي مطلة على مضيق جبل طارق ومركزها تطوان.

وبقيت منطقة طنجة تحت الادارة الدولية .

استطاع محمد بن يوسف الملك محمد الخامس ان يكون الملك الاول لمغرب الاستقلال حيث نجح في الحصول على الاستقلال الوطني للمغرب الاقصى سنة ١٩٥٦ بعد تاريخ وطني لامع على امتداد النصف الاول من القرن العشرين وعليه فقد حكم محمد الخامس عهدا مضطربا منذ سنة ١٩٢٧حتى سنة ١٩٦٢.